طاهر المصري

آب 2017

مهرجان الفحيص؛ الأردن

مُدهشٌ هَذا المساءُ..

مُدهشٌ هَذا الفَرَحُ..

مُدهشونَ أنتم يا أهل هذه الحاضرةِ العَربيّةِ الأردنيةِ النَبيلةِ..

فَطُوبى لَكم يا أهلَ رَابيةِ (الفحيص..) وطُوبى لَها..

****

مُباركٌ لَكم هذا الكَرنفالُ المُتعالي بأصالته وعَراقته.. وأنتم تُزَيّنونَ التلالَ والكُرومَ والسفوحَ بالمَحبّةِ والمسرّةِ والحياةِ..

ومَرحى لَكم.. وأنتم تُعلونَ رَاياتِ البَهجةِ والإصرارِ على الحياةِ والمسرّاتِ، وسَطَ كلَّ هذا الخرابِ والمَوت الذي اجتاحَ مَشرقنا بَعُنفٍ مُعتمٍ كَريه، وما يَزال..

****

مَرحَى لَكم مَرحَى..

يا أهلَ الفَرحِ والبَهجةِ والمَسَرّةِ ..

ويَا أهل (الحِصانِ..) وسيرتهِ وسَجاياه.. فإذا كانت الخَيلُ، كما قالت العَربُ، لا تُوسَمُ إكراماً لَها.. فأنتُمُ أهلَ الخيلِ.. وأصحابَ الكَرمةِ والزيتون..

مَرحى لَكم مَرحى..

يَا أهلَ (رَبعِ الهَوى..) و(المَسكوبية..) و(الدَبّةِ..) و(الوادي..) و(الجسرِ..) و(رُوسِ البَيادرِ..)..

و يَا أهلَ (الرَهوةِ..) و(البَلدِ..) و(تَلعةِ الرَحيل..) و(أمِّ القَشِّ..) و(الخَندقِ..) و(الدَيرِ..) و(أمِّ العرايسِ..)..

مَرحى لَكم مَرحى..

يَا أهلَ (حَصلونَ الشَرقيّ والغَربيّ) و(رَاسِ الجُندي...) و(عْبَيّة..) و(الحُمَّرِ..) و(أمِّ القُرصانِ..) و(مَذبحِ الجَاموسةِ..) و(الكَماليّةِ..)، حيثُ جَاوَرَكُم (وَصفي..) حَيّاً ومَيتاً، وما يَزال..

مَرحى لَكم مَرحى..

يَا مَن رَشقتُم وَجهَ العَتمِ والظلامِ بـِ(دَمِ النَّاهضِ المَظلومِ..) فِيكُم. فأعلَيتُم، بِهِ وبِكُم، أشجارَ الحياةِ ويَنابيعَها، مَحبّةً ومَعرفةً وثقافةً وفنوناً وجمالاً؛ وَجهاً عربيّاً أردنيّاً ناصعَ البَياضِ من غَيرِ سوء..

سَاحرونَ أنتم يَا أهلَ (الفحيصِ..)..

وأنتُم تُقيمونَ للفرحِ والحياةِ مواسمَ في رَوابيكُم؛ كَرمةً وتِيناً وزَيتوناً. مُدهشونَ.. وأنتُم تَقرعُونَ نَواقيسَ البَهجةِ والدَيرِ، ألحاناً عربيّةً مَشرقيةً شَديدةَ البَهاءِ، ثُمّ تَنثُرونَها على رُؤوسِ الجِبالِ، حُبّاً ويَنابيعَ، كَي يستقي كلّ عابرٍ أو مُقيمٍ، فَرَحاً وطِيبةً وغَماما..

أنتُم، يَا مَن تُقيمونَ في جَفنِ (عُيونِ العَلَالي..). ويَا مَن يُطِلُّ واديكُم عَلى أقدسِ أنهارِ الأرضِ (شَريعةِ الأردنّ..). ويَا مَن أحَلتُم بيوتَكُم القَديمةَ إلى مَتاحفَ حَيّةٍ مَفتوحةٍ للفنِّ والثَّقافةِ والجَمالِ. فَصَارت آبارُ مِياهِكُم الحَجريةِ القَديمةِ، في (كَنَفَاتِ الدَيرِ..) وجِوارِه، أسراراً مُمتَنعةً للإبداعِ والسِحرِ والحياةِ.

أنتُم يا كُلَّ هؤلاءِ مَن تَستحقّون التَكريمَ والتَمجيدَ..

فقَد صَنعتُم بمهرجانِكُم عَلامةً فارقةً للتحضُّرِ والبَهجةِ والمسرّات..

نَعم. أنتُم يا كُلَّ هؤلاءِ..

يَا أهل هَذه الحَاضرةِ العربيّةِ الأردنيّةِ المَجيدةِ، الضَيعةِ السَاحرةِ الوادعةِ؛ التي اسمُها (الفحيص..)، لَكُم كُلُّ الشُكرِ والامتنان، على مَا تَمنحونا مِن (بَهجةٍ ومَسَرّةٍ وفَرَحٍ..) كلّ عامٍ، وطَوالَ العام. بموسِمِكُم البَهيجِ هَذا..

فَطوبى لَكم. ومَرحَى لَكم..

وحَمى اللهُ الأردنّ وقيادَتهُ، التي تَرعى وتَحمي، وتُعلي من شأنِ هذه المَواسمِ، التي هي عنوانُ حياةِ ونَهضةِ الأمم.

فللهِ المجدُ في الأعالي. وللناسِ في هذه الأرضِ، وفي كلِّ أرضٍ، المَسَرّة.

والسَلامُ لَكُم وعليكُم ومنكُم..